يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله انتهى فجوابه ان ابن الحجر نقل عن الحنفية جواز اخذ الاجرة على
الرقية ذكره في شرح هذا الحديث يعني انهم جوزوا الاجرة في الرقية لهذا الحديث و
لم يجوزوا في قراءة القرآن لانها عبادة والاجرة فيها على الله تعالى وهو القياس
في الرقية الا انهم تركوه بهذا الحديث وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب
وادعى بعضهم نسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة او يقدر
في الحديث مضافا محذوفا بقرينة سبب الورود اي رقية كتاب الله واجاب
التوربشتي بان قال قد روي هذا الحديث من وجوه كثيرة وفي بعض طرقه
الفاظ تبين وجه الحديث من ذلك فاستضافوهم فلم يضيفوا رواه مسلم
وفي رواية البخاري عن ابي سعيد الخدري رض عنه فصالحوهم على قطيع من
الغنم فوجه الحديث ان اهل تلك السرية كانوا مسافرين فوجب على اهل
لما في حديث عقبة بن عامر قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ترى فقال رسول الله ان نزلتم بقوم
فامروا لهم ما ينبغي للضيف فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي
ينبغي لهم فابيح لهم اخذ ذلك عوضا عن حقهم الذي منعوا وكان ابو سعيد
في تلك السرية ولم تكن الرقية علة لاستحقاقهم ذلك بل كانت ذريعة الى استحلال
حقهم وهذا هو الصواب في تاويل هذا الحديث فوجه قوله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله انه اراد به اجر الاخرة كان سؤالهم عن اخذ الاجرة فعرض صلى الله عليه وسلم
بما هو الحقيقة والمطلوب منه وهذا النوع من الخطاب يسمى التحويل عند اهل
البلاغة ثم قال فان قيل فما نصنع بحديث خارجة بن الصامت رض عنه عن عمه
وهو من الحسان انه مر بقوم فقالوا انك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق
لنا هذا واتوه برجل مجنون في القيود فرقاه بام القرآن ثلثة ايام غدوة
وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكانما انشط من عقال فاعطوه مائة شاة فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فقال كل فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلنا لم يذكر
في هذا الحديث انهم شارطوه على شيء فبعد ما مضى ايام كثيرة وافاق المرقي اعطوه
مائة شاة تكرمة فهذا الحديث لا يدل الا على جوازه ولو دل لوجب صرفه عن ظاهره

لقوة

(في الهامش) والرقية بمعروف ... رقى واسترقاه فرقاه برقية رقية بالضم ... [illegible]

(في الهامش) قوله لمن اكل جواب القسم اي من الناس من يأكل برقية باطلة كذكر الكواكب والاستغاثة بالجن ... برقية حق اي بذكر الله وكلامه وانما حلف بعمره ... ذكره في شرح المشكوة [illegible]

لقوة ما ذكرنا ولو فرض المساواة تساقطا فنرجع الى القياس وقد ذكرنا
انه يدل على عدم الجواز واعلم ان هذه الجملة ماخوذة مما ذكره المصنف رحمه
الله في بعض كتبه وان هذا التفصيل هو الذي وعده في شرح الحديث الاول في اخر التوزيع
بقوله ويجيء تفصيله في شرح الحديث الثامن ان شاء الله تعالى لكنه لم يوفق لحكمة
ارادها الله تعالى الحديث التاسع اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هو انا فمن سأل لي
الوسيلة حلت له الشفاعة الرواية اخرج هذا الحديث الشريف البخاري ومسلم
واحمد وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر كذا في جامع الصغير اللغة كلمة اذا ظرفية
استعملت استعمال الشرط عند البصرية وشرطية عند الكوفية والسمع من سمع الشيء
بالكسر سمعا وسماعا وقد يجمع على اسماع وجمع الاسماع اسامع ويسمعونه واستمع له
واسمع الحديث والمؤذن بصيغة الفاعل من يعلم الوقت للصلوة المكتوبة اداء او قضاء
ولصلوة الجمعة والصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى
وسلوا بصيغة الامر اصله اسئلوا وكلاهما مستعمل والعبد ضد الحر ومن الخضوع
والتذلل والعبادة وله جموع كثيرة اكثر من عشرين وارجو بصيغة المتكلم من الرجاء
وهو الامل وحلت من حل يحل بالكسر اي وجب او من حل يحل بالضم اي نزل والشفاعة
ما هو الموعود بقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ويحتمل ان يكون
هي التي لرفع الدرجات او اعم منهما الاعراب كلمة اذا ظرف لفعل الشرط عند المحققين
ولجوابه عند الجمهور وزيفه ابن هشام بوجوه كما فصل في المغني والفاء
غير مانعة او هي شرطية جوابها فقولوا والجملتان لا محل لهما من الاعراب وعند
الجمهور الجملة الاولى في محل الجر لكونها مضافا اليها لاذا ومثل منصوب على انه صفة
لمصدر محذوف اي قولا مثل ما يقول وهو مضاف الى ما وهي موصولة او موصوفة
والعائد محذوف اي مثل ما يقوله او مصدرية اي مثل قول المؤذن بمعنى مقوله
وثم عاطفة وجملة صلوا عطف على قولوا وعلي متعلق بصلوا والفاء في فانه للتعليل
وان حرف من حروف المشبهة والضمير للشان والجملة من اسم شرط مسند او جملة صلي

(في الهامش) جمع عبد عباد واعبد وعبدة واعابد وعبيدون وعبدان ومعبوداء وعبيد ... وجد في خط بعض الاكابر نقلا عن اللغة [illegible]

(في الهامش) [illegible]

(في الهامش) اعلم انهم قالوا الشرط والجزاء ... [illegible]

Copyright © King Saud University